جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة القادسية /كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

التابع والمتبوع في القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدم به الطالب :

سيف عبد كاظم

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في علوم قرأن والتربية الاسلامية

إشراف :

أ.م.د. دريد عبد الجليل عبد الامير

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص)

صدق الله العلي العظيم

(ابراهيم. ٢١)

اتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني الى الاستاذ/ الدكتور دريد الشاروط لما ابداه من حسن رعاية ورحابة صدر وروح علمية مخلصة ولما قدمة لي من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيمة ومثمرة

إهـــــــــداء

الى مــن كان نـــوراً للبشريـــة ....ورحمـــة للعباد

الى شهداء العراق الذين رووا بدمائهم الزكية ارض هذا الوطن

الى من اوصى الله بهما في محكم كتابة المجيد امي وابي

الى رفاق الدروب والمرشدين .....اخوتي

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الشكر والتقدير	ب
٣	الاهداء	ج
٤	المحتويات	د
٥	المقدمة	١
٦	الفصل الاول :التابع والمتبوع في اللغة والاصطلاح	٢
٧	الفصل الثاني : الموارد القرآنية في التابع والمتبوع	٥
٨	اولا: الآيات	٦
٩	ثانيا : السياق القرآني	١٤
١٠	الفصل الثالث : موارد المفهوم في نهج البلاغة	١٨
١١	اولا : النصوص	١٩
١٢	ثانيا : السياق النصي	٢٥
١٣	الفصل الرابع : التابع والمتبوع بين القران ونهج البلاغة	٣٠
١٤	نتائج البحث	٤٠
١٥	الخاتمة	٤١
١٦	قائمة المصادر	٤٢_٤٤

المقدمة

الحمد لله العليم الخبير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وعلى اله وصحبة ائمة الهدى ومصابيح الحياة ، ورضى الله وتبارك عن ائمة الاجتهاد من السلف الصالح صحابة وتابعين ، وعلى آل بيتة الاطهار وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين

((فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون [١] ثم اغرقنا بعد الباقين)) {الشعراء: ١١٩، ١٢٠} ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ)) {فصلت:٢٩}

فقد شرفت بان كلفت من المسؤولين بحوث التخرج في جامعة القادسية كلية التربية قسم علوم قرآن ، بعمل بحث عن التابع والمتبوع فاستعنت بالله ان أقوم بة ، راجياً من المولى تعالى التوفيق والسداد..

الفصل الاول

التابع والمتبوع

في اللغة والاصطلاح

التابع في اللغة

ورد لفظ التابع في اللغة بمعان متعددة حيث جاء كل معنى مختلف عن الاخر ، و نعرج على هذا الاختلاف اللغوي كما ذكر في معجم العين . ((تبع : التابع : التالي ، و منه التتبّع و المتابعة ، و الاتباع يتبعه . يتلوه تبعه تبعاً .

و المتتبع : فهناك شيئا بعد شيء . تقول : تتبعت علمه ، اي : اتبعت اثاره و التابعة : جنية تكون مع الانسان تتبعه حيثما ذهب . و فلان يتابع الاماء ، اي : يزانيهن . و المتابعة اي تتبعه هواك و قلبك . و تقول : هؤلاء تبع و اتباع ، اي : متبعوك و متابعوك على هواك ..... .

و التبيع : العجل المدرك من ولد الذكر ، لأنه يتبع امه بعدو . و العدد : اتبعه ، و الجميع : اتابيع . و بقر متبع ، اي : خلفها تبيع . و تبعت شيئا ، و اتبعت سواء))[١] .

((و اتبع فلان فلانا اذ اتبعه يريد شرا . و قوله عز وجل ((فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين))[٢] و التتابع بين الاشياء اذا فعل هذا على اثر هذا لا مهلة بينهما كتتابع الامطار و الامور واحدا خلف اخر كما نقول : تابع بين الصلاة و القراءة ،و كما نقول : رميته بسهمين تباعا و ولاءً و نحوه . و التبيع : النضير و التبعة هي المتابعة ، و هو اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة و التبع و التبع : الظل : لأنه متبع حيثما زال . و التبع ضرب من اليحاسب ، احسنها و اعظمها و جمعها : تبايع . و التبيع الذي له عليك مال يتابعك به ، اي يطالبك))[٣] .

((تبع : تبعت القوم تبعا و تباعة بالفتح ، اذا مشيت خلفهم ، او مروا بك فمضيت معهم ، و كذلك اتبعتهم ، و هو افتعلت . و اتبعت القوم على افعلت ، اذا كانوا قد سبقوك فخلفتهم ، و اتبعت ايضا غيري ، يقال اتبعته الشيء فتبعه .... و التبيع : الذي لك عليه مال ، يقال اتبه فلان بفلانٍ ، اي احيل له عليه . ..... و التبيع : ولد البقرة في اول سنة ، و الانثى تبعه ، و الجمع تباع ، و تبائع ، ..... و التبيع ايضا : ضرب من الطير .....))[٤] .

((تبع : تبع الشيء تبعا و تباعا في الافعال و تبعت الشيء تبوعا : سرت في اثره ، و اتبعه و أتبعه و تتبعه قفاه و تعليه متبعا له و كذلك تتبعه تتبعا ، ..... و اتبعه الشيء : جعله له تابعا ، و قيل : اتبع الرجل سبقه فلحقه .

و تبعه تبعا و اتبعه : مر به فمضى معه . و في التنزيل . و في صفه ذي القرنين : ثم اتبع سببا ، بتشديد التاء ، و معناها تبع ، ..... و تبعت الشيء و اتبعته ، مثل ردفنه و اردفنه ، و منه قوله تعالى ((الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب))[٥] .....

١- معجم العين / ٢ / ٧٨ .
٢- الاعراف / ١٧٥ .
٣- معجم العين / ٢ / ٧٩ .
٤- الصحاح / ٣ / ٩٩١ / ٩٩٢ .
٥- الصافات / ١٥ .

و التبعة و التباعة : ما تبعت به صاحبك من ظلامة و نحوها . و التبعة و التباعة : ما فيه إثم يتبع به . يقال : ما عليه من الله في هذا تبعة و لا تباعة ، ..... و التبابعة : ملوك اليمن ، و احدهم تبع ، سموا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه اخر تابعا له على مثل سيرته .....))[١] .

و من خلال ما تقدم ذكره تبين لنا التشابه الكثير في ما قدمه العلماء آنفي الذكر في تعريف معنى التابع في اللغة .

التابع في الاصطلاح

و له عدة وجوه سنذكرها كما ورد في قاموس القران للدامغاني ((فوجه منها : الاتباع يعني الصحبة . قوله تعالى ((هل أتبعك)) [الكهف / ٦٦] .

الاتباع الاقتداء . قوله تعالى ((اتبعوا من لا يسألكم اجراً)) اي اقتدوا به [يس / ٢١]

الاتباع الاستقامة . قوله تعالى ((ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً)) [النحل / ١٢٣]

الاتباع الاختيار . قوله تعالى ((و يتبع غير سبيل المؤمنين)) اي و يختر غير دين الاسلام . [النساء / ١١٥]

اتبعوا عملوا . قوله تعالى ((و اتبعوا ما تتلوا الشياطين)) اي و عملوا – يعني اليهود – بما تتلو الشياطين [البقرة / ١٠٢]

الاتباع الصلاة الى قبله . قوله تعالى ((و لئن اتبعت اللذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك)) [البقرة / ١٤٥]

الاتباع الطاعة . قوله تعالى ((و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا)) يعني اطعم الشيطان))[٢] [الانبياء / ٨٣]

و لم يبتعد الفيروز آبادي في بصائره [٣] . كما ذكره الدامغاني في تعريف لفظ التابع .

و قد جاء التابع في معجم المصطلحات العربية ((هو شخص مقلد لآثار عصر سابق و اقل اجادة مما قلده ، كما يطلق هذا المصطلح على نفس الاثر الادبي المقلد ، و ذلك كالمقامات التي انشئت في القرن السادس الهجري .....وقد يعني التابع المرحلة التالية لسرد سبق ان نشرت اجزاءه الاولى وقد يستمر السرد فيما بعد) [٤]

١- لسان العرب / ٢/ .١٣/ ١٤ / ١٦/١٥.
٢- قاموس القران للدامغاني / ٨٥ / ٨٦ / ٨٧ .
٣- بصائر ذوي التمييز للفيروز ابادي / ٢ / ٩٩ .
٤- معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب لمجدي وهبة . كامل المهندس / ٨٢ .

الفصل الثاني

الموارد القرآنية لمفهوم

(التابع والمتبوع)

اولا : الآيات

((بعد ان تعرفنا على التابع و المتبوع عند اهل اللغة و الاصطلاح علينا ان نخرج الآيات التي تتحدث عنه فاعتمدنا منهم المعجم المفهرس))[١] . في التقسيم فقد ورد فيه تقسيم الكلمة حسب الاشتقاقات فوجدنا ذكر التابع في القران الكريم في (٦٣) موضع في (١٧٢) آية موزعة (٥٠) سورة (البقرة ، ال عمران ، الاسراء ، الاعراف ، ابراهيم ، النازعات ، الصافات ، الكهف ، المؤمنون ، القصص ، الحجر ، يونس ، طه ، الشعراء ، المرسلات ، هود ، النساء ، المائدة ، الروم ، يس ، يوسف ، الرعد ، الطور ، الانفال ، مريم ، غافر ، محمد ، القمر ، نوح ، التوبة ، سبا ، الحديد ، الانعام ، الاحقاف ، النور ، الجاثية ، ص ، الشورى ، الفتح ، لقمان ، الحج ، الزمر ، النجم ، النحل ، الاحزاب ، القيامة ، الزخرف ، الدخان ، المجادلة) .

١- وردت (تبع) في موضعين :-

قال تعالى ((فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون)) [٢]

٢ – و جاءت (تبعك) في ثلاث مواضع :-

قال تعالى ((قال اذهب فمن اتبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا))[٣]

٣ – وردت (تبعني) في موضع واحد :-

قال تعالى ((رب انهن اضللن كثيرا من الناس تبعني فانه مني .....))[٤]

٤ – وردت (تبعوا) في موضع واحد :-

قال تعالى ((و لئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما اتبعوا قبلتك .....))[٥]

٥ – وردت (تتبعها) في موضع واحد :-

قال تعالى ((تتبعها الرادفة))[٦]

٦ – جاءت (يتبعها) في موضع واحد :-

قال تعالى ((قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى و الله غني عليم))[٧]

٧ – وردت (فاتبع) في ثلاث مواضع :-

قال تعالى ((فاتبع سببا))[٨] .

١- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم محمد فؤاد عبد الباقي : ١٤٩ / ١٥٠ / ١٥١ / ١٥٢ .
٢- البقرة / ٣٨ ، ينظر ال عمران / ٧٣ .
٣- الاسراء / ٦٣ ، ينظر الاعراف / ١٨ ، ص ٨٥ .
٤- ابراهيم / ٣٦ .
٥- البقرة / ١٤٥ .
٦- النازعات / ٧ .
٧- البقرة / ٢٦٣ .
٨- الكهف / ٨٥ ، ينظر الكهف / ٢٩ ، الكهف / ٩٢ .

١ – و جاءت (فاتبعنا) في موضعين :-

قال تعالى ((ثم ارسلنا رسلنا تترا كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا .....))[١] .

٢ – وردت (فاتبعه) في ثلاث مواضع : -

قال تعالى ((و اتل عليهم نبا الذي اتيناه فانسلخ منها فاتبعهم .....))[٢] .

٣ – و جاء (فاتبعهم) في موضعين : -

قال تعالى ((و جاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده .....))[٣]

٤ – وردت (فاتبعوهم) في موضع واحد : -

قال تعالى ((فاتبعوهم مشرفين))[٤] .

٥ – و جاءت (نتبعهم) في موضع واحد : -

قال تعالى ((ثم نتبعهم الاخرين))[٥] .

٦ – وردت (يتبعون) في موضع واحد : -

قال تعالى ((الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا))[٦] .

٧ – جاءت (و اتبعوا) في موضعين : -

قال تعالى ((و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة .....))[٧] .

٨ – وردت (اتبع) في ثلاثة عشر موضع : -

قال تعالى ((أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله .....))[٨] .

٩ – و جاءت (و اتبعت) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و اتبعت ملة اباءي ابراهيم و اسحاق و يعقوب .....))[٩]

١- المؤمنون / ٤٤ ، ينظر القصص / ٤٢ .
٢- الاعراف / ١٧٥ ، ينظر الحجر / ١٨ ، الصافات / ١٠ .
٣- يونس / ٩٠ ، ينظر طه / ٧٨ .
٤- الشعراء / ٦٠ .
٥- المرسلات / ١٧ .
٦- البقرة / ٢٦٢ .
٧- هود / ٦٠ ، ينظر هود / ٩٩ .
٨- ال عمران / ١٦٢ ، ينظر النساء / ١٢٥ ، المائدة ١٦ ، الاعراف / ١٧٦ ، هود / ١١٦ ، الكهف / ٢٨ ، طه / ١٦ / ٤٧ / ١٢٣ ، المؤمنون / ٧١ ، القصص / ٥٠ ، الروم / ٢٩ ، يس / ١١ .
٩- يوسف / ٣٨ .

١ - وردت ((اتبعت)) في ثلاث مواضع : -

قال تعالى ((و لئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاءك من العلم مالك .....))[١]

٢ - و جاءت ((اتبعتم)) في موضعين : -

قال تعالى ((..... و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا))[٢]

٣ - وردت ((اتبعتهم)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و الذين امنوا و اتَّبَعُتْهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم .....))[٣]

٤ - و جاءت ((اتبعتني)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا))[٤]

٥ - وردت ((اتبعك)) في خمسة مواضع : -

قال تعالى ((يا ايها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين))[٥]

٦ - و جاءت ((اتبعكما)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((.....فلا يصلون اليكما بآياتنا و من اتبعكما الغالبون))[٦]

٧ - وردت ((اتبعني)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله و من اتبعني و قل .....))[٧]

٨ – و جاءت ((اتبعنا)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((ربنا امنا بما انزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين))[٨]

٩ – وردت ((اتبعناكم)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و ليعلم الذين نافقوا و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر .....))[٩]

١- البقرة / ١٢٠، ينظر البقرة / ١٤٥ ، الرعد / ٣٧ .
٢- النساء / ٨٣ ، ينظر الاعراف / ٩٠ .
٣- الطور / ٢١ .
٤- الكهف / ٧٠ .
٥- الانفال / ٦٤ ، ينظر هود / ٢٧ ، الحجر / ٤٢ ، الشعراء / ١١١ و ٢١٥ .
٦- القصص / ٣٥ .
٧- ال عمران / ٢٠ .
٨- ال عمران / ٥٣ .
٩- ال عمران / ١٦٧ .

١ – و جاءت ((اتبعني)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... انا و من اتبعني و سبحان الله و ما انا من المشركين))[١]

٢ – وردت ((اتبعوا)) في ثمانية عشر موضعا : -

قال تعالى ((و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان .....))[٢]

٣ – و جاءت ((اتبعوك)) في موضعين : -

قال تعالى ((اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و رافعك اليّ و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذيا اتبعوك فوق الذين .....))[٣]

٤ – وردت ((اتبعوه)) في اربعة مواضع : -

قال تعالى ((ان اولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي .....))[٤]

٥ – جاءت ((اتبعوهم)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم .....))[٥]

٦ – جاءت ((اتبع)) في خمسة مواضع : -

قال تعالى ((..... ان اتبع الا ما يوصى اليّ قل هل يستوي الاعمى و البصير فلا يتفكرون))[٦]

٧ – وردت ((اتبعك)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا))[٧]

٨ – جاءت ((اتبعه)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه .....))[٨]

٩ – وردت ((تتبع)) في ثمانية مواضع : -

قال تعالى ((او لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم))[٩]

١- يوسف / ١٠٨ .
٢- البقرة / ١٦٦ ، ينظر : البقرة / ١٦٧ ، ال عمران / ١٧٤ ، الاعراف / ١٥٧ ، هود / ٥٩ ، هود / ٩٧ ، مريم / ٥٩ ، غافر / ٧ ، محمد / ٣ ، ٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٨ . القمر / ٣ ،نوح / ٢١ ، ال عمران / ٥٥ ، التوبة / ٤٢ .
٣- ال عمران / ٥٥ ، ينظر التوبة / ٤٢ .
٤- ال عمران / ٦٨ ، ينظر سبا / ٢٠ ، التوبة / ١١٧ ، الحديد / ٢٧ .
٥- التوبة / ١٠٠ .
٦- الانعام / ٥٠ ، ينظر الانعام / ٥٦ ، الاعراف / ٢٠٣ ، يونس / ١٥ ، الاحقاف / ٩ .
٧- الكهف / ٦٦ .
٨- القصص / ٤٩ .
٩- البقرة / ١٢٠، ينظر الاعراف / ١٤٢ ، الشورى / ١٥ ، الانعام / ١٥٠ ، ص / ٢٦ ، المائدة / ٤٨ و ٤٩ ، الجاثية / ١٨ .

١ – و جاءت ((تتبعان)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما و لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون))[١]

٢ – وردت ((تتبعنِ)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((ال تتبعنِ او جعيت امري))[٢]

٣ – جاءت ((تتبعوا)) في ثمانية مواضع : -

قال تعالى ((يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا و لا تتبعوا .....))[٣]

٤ – وردت ((تتبعونا)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((.... قل لن تتبعونا كذألكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا .....))[٤]

٥ – و جاءت ((نتبع)) في سبعة مواضع : -

قال تعالى ((..... قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آياتنا و لو كان الشيطان يدعوهم .....))[٥]

٦ – وردت ((نتبعكم)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((سيقول المخلفون اذا اطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرو نتبعكم .....))[٦]

٧ – جاءت ((نتبعه)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((فقالوا ابشراً منا واحداً نتبعه انا لفي ظلال و سقرٍ))[٧]

٨ – وردت ((يَتبع)) في اربعة مواضع : -

قال تعالى ((..... من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت .....))[٨]

٩ – جاءت ((يُتَبِعُ)) في موضعين : -

قال تعالى ((و من الناس من يجادل في الله بغير علم و يُتَّبِعُ كل شيطان مريد))[٩]

١- يونس / ٨٩ .
٢- طه / ٩٣ .
٣- البقرة / ١٦٨ ، ينظر : الانعام / ١٤ ، البقرة / ٢٠٨ ، المائدة / ٧٧ ، النور / ٢١ ، النساء / ١٣٥ ، الانعام / ١٥٣ ، الاعراف / ٣ .
٤- الفتح / ١٥ .
٥- لقمان / ٢١ ، ينظر : القصص / ٤٧ و ٥٧ ، البقرة / ١٧٠ ، طه / ١٣٤ ، الشعراء / ١٤٠ ، ابراهيم / ٤٤ .
٦- الفتح / ١٥ .
٧- القمر / ٢٤ .
٨- البقرة / ١٤٣ ، ينظر : النساء / ١١٥ ، يونس / ٣٦ و ٦٦ .
٩- الحج / ٣ ، ينظر : النور / ٢١ .

١ – وردت ((يَتَّبِعَهُمُ)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و الشعراء يتبعهم الغاوون))[١]

٢ – جاءت ((يَتَّبِعُوكُمْ)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((و ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم .....))[٢]

٣ – وردت ((يَتَّبِعُونَ)) في تسعة مواضع : -

قال تعالى ((و الله يريد ان يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيما))[٣]

٤ – جاءت ((ٱتَبِعْ)) في سبع مواضع : -

قال تعالى ((اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو .....))[٤]

٥ – وردت ((ٱتَبِعْي)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعي اهدك .....))[٥]

٦ – جاءت ((اتْبعهَا)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها .....))[٦]

٧ – وردت ((اتَّبِعُواْ)) في ثمانية مواضع : -

قال تعالى ((و اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل .....))[٧]

٨ – جاءت ((اتَّبِعُونِ)) في موضعين : -

قال تعالى ((و قال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد))[٨]

٩ – وردت ((اتَّبِعُوني)) في موضعين : -

قال تعالى ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم .....))[٩]

١- الشعراء / ٢٢٤ .
٢- الاعراف / ١٩٣ .
٣- النساء / ٢٨ ، ينظر : الزمر / ١٨ ، النجم / ٢٣ ، القصص / ٥٠ ، طه / ١٠٨ ، ال عمران / ٧ ، الاعراف / ١٥٧ ، يونس / ٦٦ ، النجم / ٢٨ .
٤- الانعام / ١٠٦ ، ينظر : يونس / ١٠٩ ، الحجر / ٦٥ ، لقمان / ١٥ ، القيامة / ١٨ ، النحل / ١٢٣ ، الاحزاب / ١٢ .
٥- مريم / ٢٣ .
٦- الجاثية / ١٨ .
٧- البقرة / ١٧ ، ينظر : ال عمران / ٩٥ ، العنكبوت / ١٢ ، يس / ٢٠ و ٢١ ، الاعراف / ٣ ، لقمان / ٢١ ، الزمر / ٥٥ .
٨- غافر / ٣٨ ، ينظر : الزخرف / ٦١ .
٩- ال عمران / ٣١ ، ينظر : طه / ٩٠ .

١ - جاءت ((اتَّبِعُوه)) في موضعين : -

قال تعالى ((و ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه .....))[١]

٢ – وردت ((اتَّبعُوا)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... اتبعوا و ذاو العذاب و تقطعت بهم الاسباب))[٢]

٣ – جاءت ((يُتَّبَعَ)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون))[٣]

٤ – وردت ((بِتَابِع)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... و ما انت بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع .....))[٤]

٥ – جاءت ((التَّابَعَينَ)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... او التابعين غير اولي الآونة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء .....))[٥]

٦ – وردت ((اتَّبِاعُ)) في موضعين : -

قال تعالى ((فاتباع بالمعروف و اداء اليه بإحسان ذألك تخفيف من ربكم و رحمة فمن اعتدى يا اولي الالباب .....))[٦]

٧ – جاءت ((مَّتَّبِعُونَ)) في موضعين : -

قال تعالى ((فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون))[٧]

٨ – وردت ((مُتَتَابِعَينْ)) في موضعين : -

قال تعالى ((فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين .....))[٨]

١- الانعام / ١٥٣ ، ينظر : الانعام / ١٥٥ .
٢- البقرة / ١٦٦ .
٣- يونس / ٣٥ .
٤- البقرة / ١٤٥ .
٥- النور / ٣١ .
٦- البقرة / ١٧٨ ، ينظر : النساء / ١٥٧ .
٧- الدخان / ٢٣ ، ينظر : الشعراء / ٥٢ .
٨- المجادلة / ٤ ، ينظر : النساء / ٩٢ .

١ – جاءت ((تَبَعاً)) في موضعين : -

قال تعالى ((..... لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا تبعا من النار))[١]

٢ - وردت ((تَبِيَّعاً)) في موضع واحد : -

قال تعالى ((..... ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا))[٢]

٣ – جاءت ((تُبَّعٍ)) في موضعين : -

قال تعالى ((اهم خير قوم تبع و الذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين))[٣]

١- غافر / ٤٧ ، ينظر : ابراهيم / ٢١ .
٢- الاسراء / ٦٩ .
٣- الدخان / ٣٧ ، ينظر : ق / ١٤ .

ثانيا

السياق القرآني

٢ – قال تعالى ((قلنا اهبطوا منها جميعاً فأما يأتينكم مني هدى فمن تبه هداي فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون))[١]

ذكر السمرقندي ((يعني اتبع كتابي و اطاع رسلي))[٢]

و ذكر الطبرسي ((اي اقتدى برسلي و احتذى ادلتي فلا يلحقهم خوف من اهوال يوم القيامة من العقاب))[٣]

و قال الفخر الرازي ((انه تعالى بين ان من اتبع هداه بحقه علما و عملا بالإقدام على ما يلزم و الاحجام عما يحرم فانه يصير الى حال لا خوف فيها و لا حزن و هذه الجملة مع اختصارها تجمع شيئا كثيرا من المعاني .....))[٤]

و جاء في التفسير الميسر ((قال الله لهم : اهبطوا منها جميعا و سيأتيكم انتم و ذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم الى الحق . فمن عمل بها فلا خوف عليهم فيما سيتقبلونه من امر و الاخرة ، و لا هم يحزنون على ما فاتهم من امور الحياة و الدنيا))[٥]

٣ – قال تعالى ((قَالَ لهُ موُسَى هَلْ أتبعك عَلَى أَن تعِلُمَني مِمَّا عُلمتَّ رُشُدَاً))[٦]

قال الطوسي ((الاتباع و الانقياد واحد ، و اتبعه في مسيره ، و اتبعه في مذهبه ، و اتبعه في امره و نهيه ، و اتبعه فيما دعا اليه ، و الرشد))[٧]

و جاء في تفسير البيان للطبرسي ((الآية ، عطمه (عليه السلام) اي موسى ، بهذا القول غاية التعظيم حيث اخاف العلم الية ، و رضي باتباعه و خاطبه بمثل هذا الخطاب و الرشد ، العلوم الدينية ترشد الى الحق . و قيل : هو علوم الالطاف الدينية التي تخفى من الناس))[٨]

و جاء في تفسير الفخر الرازي ((و النبي لا يتبع غير النبي في التعليم و هذا ايضا ضعيف لان النبي لا يتبع غير النبي في العلوم التي باعتبارها صار نبيا اما غير تلك العلوم فلا))[٩]

١- الاعراف / ٣٨ .
٢- تفسير السمرقندي / ١ / ١١٣ .
٣- مجمع البيان في تفسير القران / ١ / ١٢٢ .
٤- تفسير الفخر الرازي / ٣ / ٢٨ .
٥- التفسير الميسر / ٧ .
٦- الكهف / ٦٦ .
٧- التبيان في تفسير القران / ٧ / ٧٠ .
٨- مجمع البيان في تفسير القران / ٦ / ٢٨١ .
٩- تفسير الفخر الرازي / ٢١ / ١٤٩ – ١٥٠ .

اما في تفسير الميسر ((فسلم موسى ، و قال له : أتأذن لي ان اتبعك ، لتعلمني من العلم الذي علمك الله اياه ما استرشد به و انتفع))[١]

٤ – قال تعالى ((و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى و لن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي و لا نصير))[٢]

جاء في تفسير السمرقندي ((اي حتى تدخل في دينهم ، وذلك ان كانوا يطلبون الصلح ، [و كان جرى] انهم يسلمون فاخرة ، الله تعالى . انهم لا يسلمون ، و لا يرضى عنه حتى يتبع ملتهم ، فنهاه الله عن الركون الى شيء مما يدعونه اليه . ((و لئن اتبعت اهواءهم)) و هذا الخطاب للنبي (صلى الله عليه و اله) منه امته . اي لئن اتبعت دينهم بعد ما جاءك من العلم))[٣]

جاء في تفسير البيان للطبرسي ((كانت اليهود و النصارى يسالون النبي (صلى الله عليه و اله) الهدنة ، و يرونه انه هادئهم و املهم اتبعوه ، فأيّسه الله تعالى من موافقتهم ((لئن اتبعت اي مراداتهم))[٤]

و قال الزمخشري ((اي : اقوالهم التي هي اهواء و بدع))[٥]

و قال الشيرازي ((الآية اعلاه تواصل الموضوع السابق و تخاطب الرسول بانه لا يحاول عبثا في كسب رضا اليهود و النصارى ، و بعد ذم القران الفئة المذكورة من اليهود و النصارى اشاد باولئك الذين امنوا من اهل الكتاب))[٦]

٥ – قال تعالى ((تتبعها الرادفة))[٧]

جاء في تفسير السمرقندي ((يعني الصيحة الثانية يعني النفخة الاولى للعمق ، و النفخة الاخرى للبعث))[٨]

قال الطبري ((يعني النفخة الثابتة ، و تعقب النفخة الاولى ، و هي التي يبعث معها الخلق))[٩]

١- التفسير الميسر / ٣٠١ .
٢- البقرة / ١٢٠ .
٣- تفسير السمرقندي / ١ / ١٥٤ ـ ١٥٥ .
٤- مجمع البيان في تفسير القران / ١ / ٢٧١ – ٢٧٢ .
٥- تفسير الكشاف / ٩٤ .
٦- تفسير الامثل في كتاب الله المنزل / ١ / ٣٠١ .
٧- النازعات / ٧ .
٨- تفسير السمرقندي / ٣ / ٤٤٣ .
٩- مجمع البيان في تفسير القران / ١٠ / ١٩٥ .

قال الزمخشري ((اي الواقعة التي تردف الاولى و هي النفخة الثابتة و يجوز ان تكون الى ..... القيامة التي يستعجلها الكفرة استبعادا لها و هي رادفة لهم لاقترابها و قيل : الراجفة الارض و الجبال))[١]

قال الشيرازي ((الرادفة ، (من الردف) و هو الشخص او الشيء الذي ياتي بعد نظيره تتابعا ، و لذا يقال لمن يركب خلف اخر (رديفه)))[٢]

٦ – قال تعالى ((فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم))[٣]

قال السمرقندي ((يعني لحقهم فرعون بجموعه))[٤]

قال الطبرسي ((معناه : الحق جنوده بهم ، و بعث بجنوده خلفهم و في اثرهم . و في الكلام حذف انهم فعلوا ذلك فدخل موسى و قومه البحر ، ثم اتبعهم فرعون بجنوده))[٥]

قال الطبري ((فسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم ، فاتبعهم فرعون بجنوده حتى قطعوا البحر ، فغشي فرعون و جنوده من اليم ما غشيهم ، فغرقوا جميعا))[٦]

قال الشيرازي ((ان موسى و بني اسرائيل قد ساروا في تلك الطرق التي فتحت في اعماق البحر بعد انحسار المياه عنهم ، في هذه الاثناء وصل فرعون و جنوده الى ساحل البحر فدهشوا لهذا المشهد المذهل المثير غير المتوقع ، و لذلك اعطى فرعون امرا لجنوده باتباعهم ، و سار هو ايضا في نفس الطريق .....))[٧]

قال الطبري ((فسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم ، فتبعهم فرعون بجنوده حين قطع البحر ، فغشي فرعون و جنوده من اليم ما غشيهم ، فغرقوا جميعا))[٨]

١- تفسير الكشاف / ١١٧٥ .
٢- تفسير الامثل في كتاب الله المنزل / ١٥ / ٦٠
٣- طه / ٧٨ .
٤- تفسير السمرقندي / ٢ / ٣٥٠ .
٥- مجمع البيان في تفسير القران / ٧ / ٣٣ .
٦- جامع البيان عن تأويل اي القران / ٥ / ٢١٠ .
٧- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل / ٨ / ١٦٩
٨- جامع البيان عن تأويل اي القران / ٥ / ٢١٠ .

.

الفصل الثالث

موارد المفهوم في النهج

اولا : النصوص

الان وصلنا إلى مرحلة مهمة من مراحل هذا البحث اعتمادا على نهج البلاغة وما فيه من خطب ووصايا ومواعظ فقد اعتدنا في ترتيب النصوص حسب ما ورد في المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة فقد ورد فيه التقسيم حسب الاشتقاقات وذكر فيه التابع في (٥٠) موضع توزعت على (٧١) من الخطب والكتب والأقوال والعهود

قال الإمام علي (ع) في معنى الحاكمين:

((فاتبعتم راي ملتكم على ان اختاروا رجلين فأخذوا عليهما ان يجعلها عن القرآن ،ولا يجاوزاه وتكون السنتهما مضى وقلوبهم تتجه ...)) [١]

ومن خطبة له (عليه السلام) يومي فيها إلى ذكر الملاحم :

((واخذوا يمينا وشمالا طعنت في مسالك الغي وتركت لمذاهب الرشد ... ولو تابع نظره)) [٢]

ومن كتاب له (عليه السلام) : (اما بعد : فقد اتتني من))))) موعظة موصلة .... وقادة الضلال فاتبعه فهجر لا غطا) [٣]

ومن خطبة له (عليه السلام) للخوارج ((فإن ابيتم إلا أن تفهموا اني أخطأت وضللت ... وان جرهم إلينا اتبعونا فلم آت _لا ابالكم)) [٤]

ومن خطبة له (عليه السلام) بالكوفة ((اوه على اخواني الذين تلو القرآن فاحكموه ..... بالقائد فاتبعوه)) [٥]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عمرو بن العاص

((فاتك دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه، مهتمة ستره ، .... ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره))[٦]

ومن كلام له ((عليه السلام)) كلم به طلحة والزبير

((لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا ... فلما أفضت إلي، نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته)) [٧]

---

١. نهج البلاغة ، الخطبة ١٧٧ / ص٢٩٣
٢. نهج البلاغة ، الخطبة١٥٠ / ص ١٥٠
٣. من كلام له (عليه السلام) ٧/ ٣٣٨
٤. نهج البلاغة ، الخطبة ١٢٧ / ص٤٥٥
٥. نهج البلاغة ، الخطبة١٨٢ / ص٢٤٤
٦. ومن كلام له (عليه السلام) ٣٩/ ص٣٧٨
٧. ومن كلام له (عليه السلام) ٢٠٥/ ص٢٩٧

ومن كلام له (عليه السلام) إلى معاوية

((وكيف انت صانع اذا تكشفت عند جلابيب ما انت فيه ، .... وخدعت بلذتها، ودعتك فاجبتها ، وقادتك فاتبعتها ...)) [١]

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحق الحث على التآلف ((لتياسى صغيرين بكبيركم .... واعلموا أن اتبعتم الداعي))[٢]

ومن خطبة له (عليه السلام) للخوارج ((فإن ابيتم الا أن تفهموا اني أخطأت وضلتت فإن جرما القرآن إليهم اتبعناهم وان جرهم إلينا اتبعونا ...)) [٣]

ومن خطبة له (عليه السلام) ((الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا .... او تتابع لنا اهواؤنا ...)) [٤]

ومن خطبة له (عليه السلام) ((فإن تقوى الله مفتاح سواد وذخيرة معاد ..... وعظمة فيكم سطوته وتتابع عليكم عدوته ...)) [٥]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية جوابا

((فاما طلبك إلى الشام ....

ولا الصريح كاللحيق ولا الملحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ، وليس خلق يشبه سلفا)) [٦]

ومن عهد له (عليه السلام) كتبه للاشتر النخعي

((هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر ... وان وعدهم فاتبعه موعدك بخلفك ...)) [٧]

ومن خطبة له (عليه السلام) يوصي بها أصحابه

((تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها ... فلا يتبعنها أحد تغمه) [٨]

ومن خطبة له (عليه السلام) ((فشدوا الدراع ...وحتى يرموا بالنماص يتبعها المناسي ....))[٩]

---

١. ومن كلام له (عليه السلام)١٠ / ص٢٤١
٢. نهج البلاغة ، الخطبة١٦٦ / ص٢٢٦
٣. نهج البلاغة ، الخطبة ١٢٧/ ص١٧٨
٤. نهج البلاغة ، الخطبة ٢١٥ / ص٣٠٥
٥. نهج البلاغة ، الخطبة/٢٣ ص٣٢٤
٦. نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٢/ ص٢٦٦
٧. ومن كلام له(عليه السلام) ١٧/ ص٣٤٥
٨. ومن كلام له (عليه السلام) ٥٣ / ص٣٩٢
٩. نهج البلاغة ، الخطبة /١٢٤ ص١٧٥

ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها أصحابه يوم صفين ((ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل اباؤنا وابناؤنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا ايمانا... ولتتبعنها ندما)) [١] ومن اقواله (عليه السلام) ((يا بن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره))[٢]

ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم ((الحمد لله الذي لا بلغ مدته القائلون..... وأحداث تتابع عليهم)) [٣] .ومن وقوله) عليه السلام) ((لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يمانع ولا يصارع ولا يتبع المطامع))[٤]

ومن خطبة له (عليه السلام) ((وهي في بيان صفات المتقين والفساق ((عباد الله أن من أحب عباد الله عبدا أعلنه الله على نفسه ... لا يعرف باي الهدى فيتبعه ولا باي العمر فقد عنه ...)) [٥]

ومن خطبة له (عليه السلام) في ذم العصب من أصحابه ((احمد الله على ما قصة من أمر... أوليس عجبا ان معاوية يدعوا الجفاة الطغام فيتبعون...)) [٦]

ومن كلام له (عليه السلام) وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن ((انما بدء وقوع الفتن

أهواء تتبع وأحكام تبتدع...))[٧]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى المنذر بن الجارود العبدي ((اما بعد فإن سلام إليك غرني منك وظننت انك تتعلم هديه ، وتسلم سبيله ....))[٨]

ومن خطبة له (عليه السلام) يومي فيها ذكر الملاحم ((يعكف الهدى على الهدى .... واعلموا أن الشيطان انما يسئ سداقه لتتبعوا عقبه)) [٩]

---

١. نهج البلاغة ، الخطبة ٥٦/ص٧٩
٢. نهج البلاغة ، من أقواله (ع) ٢٤ ص ٤٣٦
٣. نهج البلاغة ، ومن اقوال له (عليه السلام) ١ ص١٥
٤. نهج البلاغة ، ومن أقوال له (عليه السلام) ١١١ ص٤٨٨. ينظر ، الخطبة ١٢٢ ص١٧١ .
٥. نهج البلاغة ، الخطبة ٨٧ ص١١٣
٦. نهج البلاغة ، الخطبة ١٨٠ ص٢٤٢
٧. نهج البلاغة ، الخطبة ٥٠ ص٧٥
٨. نهج البلاغة ، ومن كلام له ٧١ ص٤٢٦
٩. نهج البلاغة ، الخطبة ١٣٨ ص١٨٨ ، ينظر الخطبة ١٧٦ ص ٢٣٥

ومن كلام له (عليه السلام) يبرئ من الظلم ((والله لأن ابيت على احسك السعدان مسهدا ... فإن اني ابيعه ديني واتبع قياده ...))[١]

ومن خطبة له (عليه السلام) تسمى القاصمة ((الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه ولقد كنا اتبعه اتباع الفصيل إثر امه ....)) [٢]

ومن خكبة له (عليه السلام) في عظمة الله ((امره قضاء وحكمه ورضاه أمام ورحمة يقضي يعلم .... حيث أنعم علينا بهم سلفا تابعه وقائدا نطأ عقبه)) [٣]

ومن خطبة له (عليه السلام) في أصحابه وأصحاب رسول الله ((ولأن إنها الظالم فإن يفوت أخذه... واتبعوا أمرهم...))[٤]

ومن خطبة له (عليه السلام) يتبع على إحاطة علم الله الجزئيات ثم يحث على التقوى ويبين فضل الإسلام والقران ((يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ، ومعاصي العباد في الخلوات ،..... معون المنار فشرفوه واتبعوا ولدوا إليه حقه ..)) [٥]

ومن أقواله (عليه السلام) وقد رجع من صفين الشرف على القبور بظاهر الكوفة : يا أهل الديار المتوحشة... ونحن لمن إلا لاحق ، انا الدور فقد سكنت ...)) [٦]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عمرو بن العاص ((فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهرغيه....))[٧].

ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس) (ابتدعهم خلفا من حيوان وموات، وساكن وذي حركات ... ويعرى من لباسه فيسقط وينبت تباعا فينحت من قصبه انحات أوراق ...)) [٨]

---

١. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٢٤ ص٣١٩ ينظر الخطبة ١١٩ ص١٦٨ .الخطبة ٢٣٦ ، ص٣٢٨
٢. نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٢ ص٢٦٦
٣. نهج البلاغة ، الخطبة ١٦٠ ص٢٢١
٤. نهج البلاغة ، الخطبة ٩٧ ص١٣٩ ينظر الخطبة ١٥٤ ص٢٠٤
٥. نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٨ ص٢٨٩
٦. نهج البلاغة ، ومن أقواله ١٣٢ ص٤٥٢ ينظر : كلام له ٢٧ ص٣٥٣
٧. نهج البلاغة ، ومن كتاب له (عليه السلام) ٣٩ ص٣٧٨
٨. نهج البلاغة ، الخطبة ١٦٥ ص٢٢١

ومن خطبة له (عليه السلام) ((اما بعد: فإن الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع... وانت اخوف ما اخاف عليكم : اتباع الهوى وطول الامل)) [١]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية ((أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر....فان ابى قاتلوه على أتباعه غير سبيل)) [٢]

ومن كتاب له أيضا (عليه السلام) إلى مالك بن الحارث الاشتر ((امره بتقوى الله ... واتباع ما أمر به في كتابه من فرائض وسننه التي لا بس عد احد إلا بأنواعها...)) [٣]

ومن خطبة له (عليه السلام) يحذر من الفتن ((وأحمد الله واستعينه على ما مداخيل الشيطان ومزأجره عن قليل يتربى التابع من المتبوع ، والقاؤه من المقود ...)) [٤]

ومن خطبة له (عليه السلام) خطبة الاشباح ((الحمد لله الذي لا يضره المسع والجمود وكأنه لم يسمع تبرئ التابعين من المتبوعين))[٥]

ومن قول له (عليه السلام) لكميل بن زياد ((... فاحفظ ما اقول لك الناس ثلاثة ... فعالم رباني ، ونتعلم على سبيل نجاة وهم رعاع، واتباع كل ناعق ...)) [٦]

ومن خطبة له (عليه السلام) يعز ويبين فضل القرآن ((انتفعا ببيان الله ... فكونوا من حريته وأتباعه واستدلوا على ربكم ...)) [٧]

ومن خطبة له عليه السلام) خطبة الاشباح ((الحمد لله الذي لا يضره المنع والجمود ... وكأنه لم يسمع تبرئ التابعين من المتبوعين)) [٨]

ومن خطبة له (عليه السلام) من خطب الملاحم ((الحمد لله المتجلي لخلقه ... والسنة بكم متبع لدوائه....))[٩]

ومن خطبة له (عليه السلام) يبين فضل القرآن ((انتفعا ببيان الله ... وإنما الناس رجلان : متبع شرعه، ومبتدع بدعة ليس معه ...)) [١٠]

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية ((فسبحان الله ما اشد لزوم الأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق ..)) [١١]

---

١. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٨ ص٥٥ ، ينظر الخطبة ٤٢ ص٧٠ ، الخطبة ١٩٢ ص٢٦٦ . ومن كتاب له ٣٩ ص٣٧٨
٢. نهج البلاغة ، ومن كتاب له (عليه السلام) / ٦ ص٣٣٨
٣. نهج البلاغة ، ومن كتاب له (عليه السلام) ٥٣ .ص٣٩٢
٤. نهج البلاغة ، الخطبة ١٥١ ص١٩٩ ، ينظر ومن كتاب له (عليه السلام) ٣٣ ص٣٧٤
٥. . نهج البلاغة ، الخطبة ٩١ ص١١٩ ، ينظر كتاب له (عليه السلام) ٢٨ ص٣٥٤.
٦. نهج البلاغة ، ومن أقواله (عليه السلام) ١٤٧ ص٤٥٥ ينظر الخطبة ١٣ ص٣٧
٧. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣٥/١٧٦
٨. نهج البلاغة ، الخطبة ٩١ /١١٩
٩. نهج البلاغة ، الخطبة ١٥١/١٠٨
١٠. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٤٥/١٧٦
١١. نهج البلاغة ،.ومن كتاب له ٣٧٧/٣٧

ومن كتاب له (عليه السلام) ((وكيف انت صانع ...جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ...)) [١]

ومن خطبة له (عليه السلام) ((الا وان الشيطان قد ذمر حزبه... ولئن كانوا ولوه دوني اتبعه إلا عندهم ...)) [٢]

ومن خطبة له(عليه السلام)((الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره...وتبقى عليه تبعة وحسابه...)) [٣]

ومن قول له (عليه السلام) ((اذكروا انقطاع اللذات ولقاء التبعات)) [٤]

ومن كتاب له (عليه السلام) لشريح بن الحارث ((بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا... مثل كسرى وقيصر ، وتبع وحمير..)) [٥]

---

١. نهج البلاغة ، ومن كتاب له ٣٤١/١٠
٢. نهج البلاغة ،.الخطبة ٤٧/٢٢ ينظر : ومن كتاب له ٥٣ /٣٩٢
٣. . نهج البلاغة ، الخطبة ١٥٧ / ٢٠٨ينظر كتاب ٥٣ /٣٩٢
٤. نهج البلاغة ، ومن أقواله ٤٢٨ / ٥٠٠ ينظر الخطبة ١٠٩ / ١٥٤ . الخطبة ٢١٦ / ٣٠٦
٥. نهج البلاغة ، ومن كتاب له ٣٣٦/٣

ثانيا السياق النصي

قال الإمام علي (عليه السلام) : ((فاجمع راي ملتكم على ان اختاروا رجلين ، فاخذنا عليهما يجعلها عند القرآن فلا يجاوزاه وتكون السنتهما وقلوبهم تبعة ...)) (١)

قال ابن أبي قطب ((لما اليوم الا التحكيم وان يكون الحكمان في ذلك إلا الرجلين أخذت العهد والميثاق عليهما ان يحبس انفسهما عند حكم القرآن ، ولا يتجاوزه إلى الهوى والطغيان ، وان يكون كل واحد منهما مع القرآن وان يمضي قال كل واحد منهما خلق القرآن....)) (٢)

قال ابن أبي حديد ((الملأ : الجماعة ويجعجعا : يحسب نفوسهما واراءهما عند القرآن. جعجعت اي حسبت ، أخذت عليها العهد والميثلق ان يعملا بما في القرآن ولا يتجاوزاه ...)) (٣)

قال البحراني ((أنه لما أوشك جيش الشام على الهزيمة ، تحت عمرو بن العاص إلى خدعة فأمر يرفع المصاحف على اسنة الرماح وقالوا : بينما وبينكم القرآن فما حكم به ، القرآن رضينا به ، امير المؤمنين (ع) وذرهم إنها خدعة ...)) (٤)

وذكر محمد جواد مغنية : ((ان معاوية حين أيقن بالخسارة والهزيمة في صفين لحياة والخداع يرفع المصاحف احذر الإمام أصحابه وقال لهم : محاميه وان القرآن معي ما فارقته منذ صحبته ، فنابذوه واصرواعلى فقالوا ، لو يطاع القصير أمر...)) (٥)

قال الإمام علي (عليه السلام) :((لقد نقمتمت يسيرا ، وارجاتما كثيرا ... وأمرنا بالحكم به فاتبعه)) (٦)

قال ابن أبي الحديد ((ثم ذكر (عليه السلام) أنه لما بويع عمل بكتاب الله وسنة رسوله ولم يستمع إلى رأيهما ولا باي غيرهما ، ولم يقع حكم يجهله ...)) (٧)

---

١. نهج البلاغة ، الخطبة ١٧٧
٢. مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة / ٢/ ١٧٢.
٣. شرح نهج البلاغة ١٠ / ٢٥٢
٤. شرح نهج البلاغة ٦ / ٤٢٨
٥. في ظلال نهج البلاغة ٢ / ٤٧٠
٦. نهج البلاغة ، من كتاب له / ٢٠٥
٧. شرح نهج البلاغة / ١١/ ٩

وذكر البحراني ((وجه الجواب دل على صغرى القياس فيه ، وخلاصته : اي انما حكم بالكتاب فاتبعه واقتدى بالسنة ، وتقديره الكبرى وكل من فعل ذلك فلا حاجة به في الحكم إلى رأي)) [١]

قال الشيرازي ((أشار الإمام (ع) في الواقع بهذه العبارة إلى أمرين الأول: أنه لم يتخذ عضدا في قبول الخلافة الظاهرية وقد تمت الحجة عليه بقبولها .....

الثاني :ان مسألة السوء صحيحة ولكن لكل مقام مقال ولكل حادثة حديث ....)) [٢]

قال الإمام علي (عليه السلام) :((ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل اباءنا وابناءنا وإخواننا واعمامنا .... وايم الله لنحتلبنها دما ولتتبهنها ندما)) [٣]

قال الشريف الرضي ((الاحتلال استخراج ما في الضرع من اللبن .... ويتبعون تلك الأعمال بالندم عندما تصيبهم دائرة السوء او تحل قريبا في دارهم)) [٤]

وذكر البحراني ((ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليضيئوا إلى الحق ولما ليجيبوا إلى كلمة سواء حتى يرموا بالمناشر تتبعها العساكر وحتى يرموا بالكنائب تقفوها الجلائب ، يجر جيلادهم الخمين يتلط الخمين ...)) [٥]

قال محمد جواد مغنية ((ان هذا التفريط والتقصير سوف ينتهي بكم إلى الاسف والندم أتاهم منكم الحرمات ، وتستباح منكم الدماء والأعراض ...)) [٦]

وذكر الشيرازي ((لقد تضمنت العبارة الأخيرة للامام (ع) شبهات

الأول تشبيه الإمام بالخيمة واعمدته الجهاد.... الثاني : تشبه الإيمان بالشجرة التي أخبرت غصونها بدماء المؤمنين في صدر الإسلام الثالث : تشبه الحكومة بالنظافة التي تحتلب الدم بدلا من اللبن ....)) [٧]

---

١. شرح نهج البلاغة ٤ / ١١
٢. نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة ٨ / ٥٣
٣. نهج البلاغة ، الخطبة ٥٦
٤. شرح نهج البلاغة ٨٠/١
٥. شرح نهج البلاغة ٢/ ١٤٧
٦. شرح نهج البلاغة ١ / ٣٠٥
٧. نفحات الولاية ٢/ ٣٩٩

قال الإمام علي) عليه السلام) ((انما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تتبع ...)) [١]

ذكر ابن أبي حديد ((يقول الإمام (ع) ان الباطلة والآراء الفاسدة التي يفتتن الناس بها ، أصلها اتباع الأهواء، واتباع الأحكام التي لم تعرف ، يخالف فيها الكتاب وتحمل العصبية والهوى على توالي أقوام قالوا بها على غير وثيقة من الدين)) [٢]

قال محمد جواد مغنية ((أختلاف الاراء يقر به السياق .... وكلمة بدء بعد انما أداة الحصر تدل على موضوع كلامه)ع) باول اختلاف بعد رسول الله (ص) وقد بين الصحابة في الشؤون الدينية والمسائل الشرعية وأنه لا يجب بهذا الاختلاف إلا الأهواء والأغراض لأن كتاب الله ينطق بالحق ....)) [٣]

قال الشيرازي ((أساس الفتن أمرين اتباع أهواء النفس والأحكام الموضوعة المختلفة لكتاب الله والسنة ، فما لا شك فيه أن الفتن ستتغير لو كانت التعاليم الإسلامية والأحكام القرآنية هي السائدة وحافظت هذه القوانين والأحكام ومنها من البدع وابتعد عن الأهواء في إجراء الأحكام الشرعية...)) [٤]

قال الإمام علي (عليه السلام) ((الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء واختارهما لنفسه ..... ولقد كنا اتبعه اتباع الفصيل إثر امه...)) [٥]

ذكر ابن أبي قطب : ((وقرن الله به أعظم ملك اي وصله به ، قريب السنين جمعتهما. والفطيم الصبي الذي يقطع من الرضاع. والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه.)) [٦]

وذكر البحراني ((أشار إلى أتباعه له وملازمته إياه بقوله : ولقد كنا اتبعه اتباع الفصيل إثر امه ..... وجه الشبه في أتباعه كونه لا ينفك عنه كالفصيل لانه...)) [٧]

قال الشيرازي ((ثم تطرق (عليه السلام) إلى بيان هذه النقطة : اني اتبعت النبي (ص) قبل البعثة واعتز بتلك الفترة وافتخر بتلك الفرصة ، فذلك لأن النبي (ص) كان يتمتع منذ نعومة أظفاره بعدى الله والطافه))[٨]

---

١. نهج البلاغة ،.الخطبة ٥٠
٢. شرح نهج البلاغة / ٢ / ٢٧٠
٣. في ظلال نهج البلاغة ١ /٢٨٢
٤. نفحات الولاية ٢ /٣٥٧
٥. نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٢
٦. مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة . ٢٧٠/٢
٧. شرح نهج البلاغة . ٢٨٩/٤
٨. .نفحات الولاية. ٧ / ٣٨٠

قال الإمام علي عليه السلام ((وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما اتت فيه ، ...وخدعت بلذتها ، ودعتك فاجبتها ، وقادتك فاتبعتها ...)) [١]

قال ابن أبي قطب ((وتكشف واكتشف كلاهما مطاوع كشف وانكشف . عيب فلا : اي ظهر . وانكشف جلابيب ما انت فيه من دنيا : اي اذا ذهبت ثياب ولباس يعني مال هذه الدنيا الذي اجتمع عليه كاجتماع الحالات والقدرة على البدن وتبهجت اي تزينت الدنيا بزينتها : اي بزينة تلك الجلابيب .....))[٢]

ذكر البحراني ((...اطلق على تلك التصورات لقد القوة والآخر باعتبار كونهما أسبابا مستلزمة لا تباعها كما ان الامر والقوة يوجبان الاتباع ...)) [٣]

وذكر محمد جواد مغنية ((... والإمام يعلم ان معاوية وهي حياته لدنيا وأنه لا يردعه عنها اي رادع ، ولكن يقيم الحجة وكفى ...)) [٤]

وذكر السيد عباس علي الموسوي (....استفهم مستنكرا على معاوية وموبخا له ومنها على غفلته وهو مشغول في ملفاته ودنياه التي تشد عليه رؤية الحق والرضوخ إليه فإن الموت اذا اتاه ظهرت له نتيجة فعلته بالدنيا والله من أجلها فإن استجاب لها حين دعته اتبعها حين قادته واطاعها عندما آخرته...)) [٥]

قالت الإمام علي (عليه السلام) ((جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره ...)) [٦]

قال ابن أبي قطب ((وذكر (عليه السلام) أربع صفات لذلك الضير وهو معاوية وقال : إن عمرو تتبع معاوية كما يتبع الكلب الأسد لخدمة فضلة صيده ....)) [٧]

قال ابن أبي حديد ((كل ما قال فيهما هو الحق الصريح بعينه لم يحمه بغضه لهما وعرضه منهما إلى أن بالغ في ذمهما به . كما يبالغ الفصحاء عند سورة الغضب ، وتدفق الألفاظ.... ان عمرا حول دينه تبعا لدنيا معاوية ....)) [٨]

---

١. من كتاب له / ١٠
٢. مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة /٣٠/٣
٣. .شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٤
٤. في ظلال نهج البلاغة ٣ /٤٠٥
٥. شرح نهج البلاغة /٤/ ١٥٦
٦. ومن كتاب له / ٣٩
٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة / ٣ / ١٣٣
٨. شرح نهج البلاغة / ٢٨٩/١٦

وذكر البحراني ((...واوله : من عبد الله أمير المؤمنين إلى الابتر عمرو بن العاص شانأت محمد وال محمد في الجاهلية والاسلام . سلام على من اتبع الهدى اما بعد فأنك تركت مرؤتك لأمرئ فاسق مهتوك ستره يتبين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته . فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق سن طبقة ....)) [١]

قال محمد جواد مغنية ((الخطاب لابن العاص الذي باع دينه بولاية مصر والمرء الذي الذي ظهر ضلاله ، وافتضحت أمواله هو معاوية .....)) [٢]

وذكر السيد عباس علي الموسوي ((تمت الصفقة بين معاوية وعمر بن العاص على التعاون معا يدا واحدة في قتال الإمام علي (عليه السلام) على ان يكون لعمرو مقابل دينه ، وضلاله وتعاونه مع معاوية ويكون له مصر طعمة مرحلة إلى ان ينتصر معاوية ومبلغ محترما من المآل معجلا ولوالديك ما يملأ أعينهم....)) [٣]

---

١. شرح نهج البلاغة /٨١/٥
٢. في ضلال نهج البلاغة /٥٥٢/٣
٣. شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٣٣

الفصل الرابع

التابع والمتبوع بين القران ونهج البلاغة

أ – قال تعالى ((و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى و لئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من وليٍ و لا نصيرا))[١] .

ذكر في تفسير السمرقندي ((اي حتى تدخل في دينهم و ذلك ان كانوا يطلبون الصلح ،{ و كان يرى } ، انهم يسلمون فاخبره ، الله تعالى – انهم لا يسلمون و لا يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم ، فنهاه الله عن الركون الى شيء مما يدعونه اليه .....))[٢] .

و جاء في تفسير البيان للطبرسي ((كانت اليهود و النصارى يسالون النبي (صلى الله عليه و اله) الهدنة ، و يرونه انه هادنهم و امهلهم اتبعوه ، فأيسه الله تعالى من موافقتهم و لئن اتبعت اي مرادهم))[٣] .

قال الزمخشري (اي : اقوالهم التي هي اهواء و بدع)[٤] .

قال الشيرازي (الآية اعلاه تواصل الموضوع السابق و تخاطب الرسول بانه لا يحاول عبثا في كسب رضا اليهود و النصارى . و بعد ذم القران الفئة المذكورة من اليهود و النصارى اشاد بأولئك الذين امنوا من اهل الكتاب)[٥] .

ب – و من خطبة له ((عليه السلام)) : { اما بعد فان صلاح ابيك عزني منك ، و ظننت انك تتبع هدية ، و تسلك سبيله }[٦] .

قال ابن ابي حديد (..... قد ذكرنا حال الجارور و صحبته و صلاحه و كثيرا ما يغتر الانسان بحال الاباء فيظن ان الانباء على منهاجهم فلا يكون الامر كذلك .....)[٧] .

قال البحراني (..... و مواد الفصل على توبيخه بحسب خيانته . فذكر بين غروره و هو قيامه في الصلاح على ابيه الجاور العبدي في انه يتبع ما كان عليه من الهوى .....)[٨] .

١- البقرة / ١٢٠ .
٢- تفسير السمرقندي / ١ / ١٥٤ – ١٥٥ .
٣- مجمع البيان في تفسير القران / ١ / ٢٧١ – ٢٧٢ .
٤- تفسير الكشاف / ٩٤ .
٥- تفسير الامثل في كتاب الله المنزل / ١ / ٣٠١ .
٦- الخطبة / ٧١ / ٤٢٦ .
٧- شرح نهج البلاغة / ١٨ / ٢١٩ .
٨- شرح نهج البلاغة / ٥ / ٢١٣ .

و ذكر محمد جواد مغنية (..... فخاب الظن ، و انقطع الامل بعد ان سمعت انك لا تملك هواك ، و انك تبيع دينك بدنياك .....)[1].

و ذكر محمد الحسيني الشيرازي (..... اي طريقته الصالحة { و تسلك سبيله } اي تسير في المسير الذي سار فيه)[2] .

من خلال ذلك اتفاق بين المفسرين و شراح نهج البلاغة ان التابع هنا هو ان تتبع ملتهم و اقوالهم التي هي اهواء و بدع ، و تسير على ما سار اباءهم .

1- في ظلال نهج البلاغة لـ (محمد جواد مغنية) ، / ٤ / ١٨٩ .
2- توضيح نهج البلاغة / ٤ / ٢٥٤ .

أ – قال تعالى ((و برزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص))[١] .

ذكر الطبري (..... انهم كانوا اتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يأمرونهم به من عبادة الاوثان و الكفر بالله ، و ينتهون عما نهوهم عنه من اتباع رسل الله)[٢] .

و ذكر السمرقندي (في الدنيا نطيعكم فيما امرتمونا به)[٣] .

قال الطبرسي (في الكفر على وجه التقليد)[٤] .

و قال الشيرازي (..... ان مصيرهم و مصير قادتهم واحد ، و هؤلاء البؤساء لا يستطيعون حتى في احلك الظروف ان يستفدوا من حماية قادتهم المضلين و ان يخففوا عنهم قليلا من العذاب بل يسخرون منهم .....)[٥] .

ب – ومن خطبة له (عليه السلام) ((جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك شره ، يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته ، ....)) [٦]

ذكر ابن ابي قطب (ذكر عليه السلام اربع صفات لذلك السفيه ، وهو معاوية ، وقال : ان عمرا تبع معاوية كما يتبع الكلب الاسد لطمع فضحله جيدة ....)[٧]

وذكر ابن ابي الحديد (كل ما قاله فيهما هو الحق الصريح بعينه ، لم يحمله بغضتا لهما ، وغيضة منهما الا ان بالغ في ذمهما به ، كما يبالغ الفصحاء عند صورة الغضب ، وتدفق الالفاظ ..... ان عمرا حول دينه تبعا لدين معاوية ...) [٨]

قال البحراني (.. سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانك تركت مروءتك لا مرء فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته . فصار قليك لقبله تبعا ...)[٩]

١- ابراهيم / ٢١ .
٢- جامع البيان عن تأويل اي القران للطبري / ٤ / ٤٤٩
٣- تفسير السمرقندي ٢ / ٢٠٤ .
٤- مجمع البيان في تفسير القران ٦ / ٥٣ .
٥- تفسير الامثل في كتاب الله المنزل ٦ / ٥١٩ .
٦- الخطبة ٣٩ / ٣٧٩ .
٧- مناهج البراءة في شرح نهج البلاغة لابن ابي قطب ٣ / ١٣٣ .
٨- شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢٨٩ .
٩- شرح نهج البلاغة ٥ / ٨١ .

وقال محمد جواد مغنية (الخطاب لابن العاص الذي باع دينه بولاية مصر والمرء الذي ظهر ظلاله ، وافتضحت احواله هو معاوية ...) [1]

ذكر السيد عباس الموسوي تم الصفقة بين معاوية وعمرو بن العاص على التعاون معا يدا واحدة في قتال الامام علي عليه السلام على ان يكون لعمرو مقابل دينه وظلاله وتعاونه مع معاوية يكون له مصر طعمة مؤجلة الى ان ينتصر معاوية ومبلغا محترما ....) [2]

ومن خلال ذلك نجد اتفاق بين المفسرين وشراح النهج ان التابع هنا هو . اتباع قادتهم والكفر بالله ويتبعون دين قادتهم بمال بخس ووعدوا لهم بولاية كاذبة .

1- في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنيه ٣ / ٥٥٢ .
2- شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٣٣ .

أ- قال تعالى ((الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين)) [١]

ذكر الطبري (... فيتبعه شهاب من النار مبين ، يبين اثره فيه أما يخاله وافساده أو بأحراقه) [٢]

وذكر السمرقندي (يعني لحقه نجم حار متوهج متوقد لا يخطاه الشهاب ان يصيبه ، فأما ان يأتي على نفسه أو ان يخبله حتى لا يعود الى الاستماع الى السماء) [٣]

قال الطبري (أي الحقه) [٤]

وقال الشيرازي (ان العلماء المحتالين المرائين الذين يتبعهم عوام الناس دون ان تكون لهم الأهلية لان يطلعوا على عجائب السماوات وبدائع العالم العلوي واجرامه غير المحدود ، وما يحكمها من نظم وحساب دقيق ، فأن الله تعالى يمنع عنهم هذا العلم ويجعل هذه السماء المليئة بالنجوم الوضاءة بكل اسرارها في اختيار من له عقل ونباهة واخلاص وايمان ، ....) [٥]

ب- قال الامام علي عليه السلام (الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه .... ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه)[٦]

ذكر ابن ابي قطب (وقرن الله به أعظم ملك : اي وصله به قريب السنين جمعتهما . والعظيم : الصبي الذي يقطع من الرضاعة والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه) [٧]

وذكر البحراني (اشار الى اتباعه له وملازمته اياه ، بقوله : ولقد كنت أتبعها اتباع الفصيل أثر امه ... ووجه الشبه في اتباعه كونه لا ينفك عنه كالفصيل لامه ...) [٨]

قال الشيرازي (ثم تطرق عليه السلام الى بيان هذه النقطة ، اني : ان اتبعت النبي (صلى الله عليه وأله) : قبل البعثة وأعتز بتلك الفترة وافتخر بتلك الفرصة ، وذلك لان النبي (صلى الله عليه واله) كان يتمتع منذ نعومة اظفاره بهدى الله والطاعة) [٩]

ومن خلال الآية القرآنية والخطبة نجد ان المفسرين وشراح النهج متفقين على ان التابع هو : يلحقه نجم ثاقب (شهاب) ليبين أثره فيه كالرضيع الذي يتبع امه ، لان الامام عليه السلام كان يتبع الرسول قبل البعثة وبعدها .

١- الحجر / ١٨
٢- جامع البيان عن تأويل اي القران (للطبري) ٤ / ٤٧٢
٣- تفسير السمرقندي ٢ /٢١٦
٤- مجمع البيان في تفسير القران ٦ / ٨١
٥- تفسير الامثل في كتاب الله المنزل ٦ / ٥٩٦- ٥٩٧
٦- الخطبة ١٩٢ / ٢٦٦
٧- مناهج البراءة في شرح نهج البلاغة لابن ابي قطب ٢ / ٢٧٠
٨- شرح نهج البلاغة ٤ / ٢٨٩
٩- نفخات الولاية ٧ / ٣

أ – قال تعالى ((و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذاك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم و ما لهم بخارجين من النار))[١]

جاء في تفسير البغوي (يعني الاتباع)[٢]

قال الزمخشري (الرؤساء الذين كانوا يتبعونهم و يطيعونهم و ينزلون على اوامرهم و نواهيهم)[٣]

قال ابن كثير (تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في دار الدنيا)[٤]

ب – و من خطبة له (عليه السلام) ((انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع و احكام تبتدع .....))[٥]

ذكر ابن ابي حديد ((يقول الامام (عليه السلام) ان الباطلة و الآراء الفاسدة التي يفتتن الناس بها اصلها اتباع الاحكام التي لم تعرف يخالف فيها الكتاب . و تحمل العصبية و الهوى .....)[٦]

قال محمد جواد مغنية (اختلاف الآراء بقرينة السياق .... و كلمة بدء بعد انما اداة الحصر تدل على ان موضوع كلامه (ع) بأول اختلاف بعد رسول الله (ص و اله) وقع بين الصحابة في الشؤون الدينية و المسائل الشرعية و انه لا سبب لهذا الاختلاف الا الاهواء و الاغراض ، لان كتاب الله ينطق بالحق ...)[٧]

قال الشيرازي (اساس الفتن امرين اتباع اهواء النفس و الاحكام الموضوعة المخالفة لكتاب الله و السنة ، فما لا شك فيه ان الفتن ستتغير لو كانت التعاليم الاسلامية و الاحكام القرآنية هي السائدة و حفظت هذه القوانين و الاحكام)[٨]

ان التابع في الآية القرآنية يدل على الاتباع و الطاعة لرؤسائهم . بينما في خطبة الامام علي (ع) تدل على اتباع الاهواء و ابتداع الاحكام و اختلاف الشؤون الدينية و المسائل الشرعية .

١- البقرة / ١٦٧ .
٢- تفسير البغوي ٢ / ١٨٠ .
٣- تفسير الكشاف / ١٠٦ .
٤- تفسير بن كثير ١ / ٤٤٧ .
٥- الخطبة ٥٠ / ٧٥ .
٦- شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٧٠ .
٧- في ظلال نهج البلاغة لـ محمد جواد مغنية ١ / ٢٨٢
٨- نفخات الولاية ٢ / ٣٥٧ .

أ – قال تعالى ((فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم))[١]

ذكر الطبري (فسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم ، فاتبعهم فرعون بجنوده جيش قطعوا البحر ، فغشي فرعون و جنده من اليم ما غشيهم ، ففرقوا جميعا)[٢]

قال السمرقندي (يعني لحقهم فرعون بمجموعه)[٣]

و قال الطبرسي (معناه : الحق جنوده بهم ، و بعث بجنود خلفهم ، و في اثرهم . و في الكلام حذف انهم فعلوا ذلك فدخلوا موسى و قومه البحر ثم اتبعهم فرعون بجنوده)[٤]

و ذكر الشيرازي (ان موسى و بني اسرائيل قد ساروا في تلك الطرق التي فتحت في اعماق البحر بعد انحسار المياه عنها ، في هذه الاثناء وصل فرعون و جنوده الى ساحل البحر فدهشوا لهذا المشهد المذهل المثير غير المتوقع ، و لذلك اعطى فرعون امرا لجنوده باتباعهم ، و سار هو ايضا في نفس الطريق..)[٥]

ب – قال الامام علي ((عليه السلام)) ((و لقد كنا مع رسول الله (ص و اله)ى نقتل اباءنا و ابناءنا و اخواننا و اعمامنا .... و ايم الله لنحتلبنها دما و لنتبعنها ندما))[٦]

قال البحراني (ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليضيئوا الى الحق و لا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناش تتبعها العساكر و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب ، و حتى يجر ببلادهم الخمين تلو الخمين .....)[٧]

و قال محمد جواد مغنية (ان هذا التفريط و التقصير سوف ينتهي بكم الى الاسف و الندم حتى تنتهك منك الحرمات ، و تستباح منكم الدماء و الاعراض .....)[٨]

قال الشيرازي (لقد تضمنت العبارة الاخيرة للإمام علي (ع) ثلاثة تنبيهات : الاول تشبيه الامام بالخيمة و اعمدته الجهاد ... و الثاني تشبيه الايمان بالشجرة التي اخضرت غصونها بدماء المؤمنين بصدر الاسلام ...و الثالث تشبيه الحكومة بالناقة التي تحتلي الدم بدلا من اللبن ....)[٩]

ان التابع في الآية القرآنية تدل على اتباع فرعون لموسى بجنوده ، و سار موسى في الطرق التي فتحت لهم في اعماق البحر . بينما في الخطبة تدل على التقصير و التفريط و انتهاك للحرمات و تشبيه الايمان بالشجرة و الحكومة بالناقة .

١- طه / ٧٨ .
٢- جامع البيان في تأويل اي القران لـ الطبري ٥ / ٢١٠ .
٣- تفسير السمرقندي ٢ / ٣٥٠ .
٤- مجمع البيان في تفسير القران ٧ / ٣٣ .
٥- الامثل في كتاب الله المنزل ٨ / ١٦٩ .
٦- الخطبة ٥٦ / ٧٩ .
٧- شرح نهج البلاغة للبحراني ٢ / ١٤٧ .
٨- في ظلال نهج البلاغة ١ / ٣٠٥ .
٩- نفخات الولاية ٢ / ٣٩٩ .

اما الاقتباس : فقد اقتبس الامام علي (ع) قوله تعالى ((ان اولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين امنوا و الله ولي المؤمنين))[١] . فقد جاء المعنى واحد في القران ة نهج البلاغة ففي القران ، فسر الطبري (يعني : الذين سلكوا طريقه و منهاجه فوحدوا الله مخلصين له الدين و سنوا سنته و شرعوا شرائعه و كانوا لله حنفاء مسلمين غير مشركين به)[٢] .

و جاء في تفسير السمرقندي (اي : و اقتدوا به و امنوا به)[٣] .

و ذكر الطبري (في وقته و زمانه و تولوه بالنصرة على عدوه حتى ظهر امره و علت كلمته)[٤] .

و قال الزمخشري (يعني في زمانه و بعده)[٥] .

و ذكر الشيرازي (.....لكتاب حول ابراهيم نبي الله العظيم الذي كانت كل جهة تدعي انها منها و كانوا يستندون غالبا الى قرابتهم منه او اشتراكهم معه في العنصر ، اعاد القران مبدءٍ رئيساً الى الاذهان و هو ان الارتباط بالأنبياء و الولاء لهم انما يكون عن طريق الايمان و اتباعهم فقط .....)[٦]

قال البحراني (الآية ووجه الاستدلال انه (ع) كان اقرب الخلق الى اتباع رسول الله (ص و اله) و اولى من امن به و صدقه و افضل من اخذ عنه الحكمة و فصل الخطاب كما بيناه . و كل من كان كذلك فهو اولى بخلافته و القيام مقامه فيما جاءت به الآية .

فظهر اذن انه (ع) اولى برسول الله (ص و اله) و بمنصبه تارة من جهة قرابته و تارة من جهة طاعته و اتباعه)[٧] .

كما في الآية ... و ليس من شك ان اهل البيت هم اقرب الناس الى رب البيت و صاحبه و اعلمهم بسنته . و اول من امن به و ناصره و دافع عنه و هذه الحجة العقلية النقلية التي ادلى بها الامام (ع) تثبت انه اولى بالخلافة من السابق و اللاحق دون ان يجد فيها معاوية اي مضمن يثبت به و يحتج عند اهل الشام)[٨] .

١- ال عمران / ٦٨ ، ينظر نهج البلاغة ٢٨ / ٣٥٦ .
٢- جامع البيان في تاويل اي القران لـ الطبري ٢ / ٢٧٢ .
٣- تفسير السمرقندي ١ / ٢٧٦ .
٤- مجمع البيان في تفسير القران ٢ / ٢٥٧ .
٥- تفسير الكشاف / ١٧٦ .
٦- الامثل في كتاب الله المنزل ٢ / ٣٢٠ .
٧- شرح نهج البلاغة لـ البحراني ٤ / ٣٨٩ – ٣٩٠ .
٨- في ظلال نهج البلاغة ٥ / ١٨٣ – ١٨٤ .

ذكر السيد عباس الموسوي (و الاخر : الاتباع و قد كان الامام علي (ع) من اول اتباع النبي و اشدهم مناصرة و دفاعا فاستحق الخلافة و كانت له دون غيره .... و ذلك باتباع اية الاتباع و ان اولى الناس بإبراهيم و الانبياء اشدهم اتباعا لهم و هذا يثبت انه (ع) اولى ممن تقدمه و من كل من ينازعه ...)[1]

و ذكر الشيرازي (ان الامام علي (ع) في هذا الكلام ناظر الى الاستدلال الذي طرحه اتباع الخليفة الاول في سقيفة بني ساعدة ، حيث استدلوا بقرابته للنبي لإثبات اولويته للخلافة فالأمام يقول :

اذا كان هذا هو المعيار المقبول فنحن اقرب من الجميع لرسول الله (ص و اله) و بديهي ان المعيار الاجلي ما ذكره الامام (ع) في العبارة الثانية و هو الطاعة و السير في خط الامتثال للأوامر الالهية و التعاليم الرسالية ، الطاعة المتولدة من العلم و الايمان ، فالشخص الذي يكون اعرف من الجميع بدين النبي الاكرم (ص و اله) و يملك ايمانا اقوى من الاخرين ، فانه جدير بالخلافة و تولي هذا المقام .....)[2] .

١- شرح نهج البلاغة لـ السيد عباس الموسوي ٤ / ٢٣٦ .
٢- نفخات الولاية ٩ / ٣٨٦ .

النتـــائـــــج

الحمد لله المنان الذي يسر جمع هذه المادة ،فاكان على اخراج هذا البحث، وقد بذلت جهدي في جمعه وترتيبه فما كان فية من صواب فمن الله ولة الحمد ،وما كان فية من خطأ وقصور فمني ومن الشيطان ،والله ورسوله منه بريئان ...

اهم النتائج

١- يتضح التشابة الكبير بين المعنين اللغوي والاصطلاحي لمفردة التابع أذ أنها تتمحور حول معان مركزيه هي التوالي والمولماة واقتفاء الاخر لاثر الاول ومتابعة وتقليده والاقتداء به

٢- ان مفهوم التابع توسع نوعاً ما في الاستعمال القرأني ، فقد وبدنا لكلمة (تابع)ومشتقاتها مداليل متعدده في التعبير القرأني المعجز،منها الاختيار والصحبة والعمل والطاعة ونحو ذلك.

٣- ان التابع والمتبوع كما ذكرنا هما هو اختبار من الله سبحانه وتعالى فمن اتبع هواه فشل في هذا الاختبار ومن اتبع الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته بتقوية باعن الايمان في قلبي الصبر فقد خرج منها وهو مؤمن صالح ولة اجر عظيم عند الله

٤- من اتبع كتاب الله وأمان به ورسولة واوليائة فلا يلحقهم خوف من اهوال يوم القيامة من العقاب وانه تعالى يبين ان من اتبع هداه بحقة علما وعملاً.

٥- ينتج التابع والمتبوع من اتباع بعض الاهواء .وهذا ضعيف لان الانسان الصالح والعاقل لا يتبع الامن هداه الى الطريق الصحيح.

٦- البعد عن اماكن التابع ويؤدها وعدم الخوف فيها او التعرض لها مسلك شركي ،بل هو مطلب من مطالب الشريعة السمحاء

٧- ان العلماء (والمفسرون) _وفقهم الله في الاخره واسكنة فسيح جناتة قد فسروا الفظ التابع تفسير وافي وبذلوا الجهد الكبير لتخريج هذه التفاسير القيمة التي تعد الوسيلة لفهمنا البسيط لادراك مفهوم الايات القرانية .

٨- ان شراح نهج البلاغة فقد ذكروا التوابع على انها الخداع برفع المصاحف . تشبة الايمان بالشجره التي اخضرت غصونها. والابتعاد عن الاهواء.....

الخاتمة

نسال الله ان يوفقنا لما يحب ويرضاه وان ينال هذا البحث الموجز والمختصر على رضا واستحسان قارئه هذا والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين .((فمن كان يرجوا لقاء ربة فليعمل عملاًصالحاً ولايشرك بعباده ربة احداً)) (الكهف /١١٠)

((الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخره وهو الحكيم الخبير))}النبأ/١ {

وبعد فمن رجى رحمة ربة فالية يعود ، فباب رحمته مفتوح تجد موجود ،وليكن سعية من بعد حميداً ، وفعله رشيداً وقولة سديداً، وبعد هذه الرحلة العلمية التي تجولت من خلالها ، لمعرفة التابع والمتبوع في ضوء الكتاب وما ذكره العلماء والمفسرون وشراح نهج البلاغة مع التعرف على نماذج واسس وكبار واهم التوابع التي اشير اليها في الكتاب .ثم ما كان فية من صواب فمن الله وحده وله الحمد والشكر.

قائمة المصادر

١. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د. ناصر مكارم الشيرازي ،الطبقة الاولى ١٣٨٤هـ -١٤٢٦م ، ايران /قم/شارع شهداء / فرع – ٢٢.

٢. بصائر ذوي التميز ، في نطائق الكتاب العزيز، (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي المتوفي سنة ٨١٧هـ) ، تحقيق الاستاذ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية . بيروت – لبنان.

٣. تاج اللغة وصحاح العربية المسمى (الصحاح) لابي نصر اسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي - المتوفي سنة –(٣٩٨هـ) بحواشي عبدالله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري ابو محمد ابن ابي الوحش ت.(٥٨٢هـ) ، الطبقة الرابعة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ،دار احيا التراث العربي بيروت لبنان.

٤. التبيان في تفسير القرأن ، المتوفي سنة ٤٦٠هـ لـــ د. ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان

٥. تفسير السمر قندي ، المسمى بحر العلوم ، لابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمر قندي المتوفي سنة ٣٧٥هـ ، تحقيق وتعليق ، الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، د . زكريا عبد المجيد النوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٦. تفسير الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالامام ابو جعفر الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ من كتابة جامع البيان عن تاويل اي القرآن هدية وحققه وضبط نصة وعلق عليه الدكتور – بشار عواد معروف ،الدكتور – عصام فارس الحرشاني ،الطبعة الاولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، بيروت – لبنان

٧. تفسير الفخر الرازي – المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للامام محمد الرازي مخر الدين ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الرى ، المتوفي سنة ٦٠٤ه ، الطبعة الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٨. تفسير الكشاف لـ ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، المتوفي سنة ٥٣٨هـ ،اعتنى به وخرج احاديثه وعلى علية خليل مامون شيما ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٩. التفسير المسير ، في المملكة العربية السعودية المشرفة على مجمع الملاء فهد للطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة اذيسرنا ان يصدر المجمع هذه الطبقة من التفسير المسير
١٠. توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي . المتوفي سنة ٢٠٠١م ، للتحقيق والطباعة والنشر دار العلوم الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١١. شرح نهج البلاغة للشريف الرضي ، المتوفي سنة ٤٠٦هـ ، شرح الاستاذ الشيخ محمد عبده الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ -٢٠١٠م ، بيروت – لبنان
١٢. شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، المتوفي سنة ٦٧٩هـ ، دار الثقلين للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
١٣. شرح نهج البلاغة لـــ عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي حديد ، المتوفي سنة ٦٥٦هـ ، دار الكتاب العربي بغداد / شارع المتنبي ، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
١٤. شرح نهج البلاغة لـ السيد عباس الموسوي ، المتوفي سنة ١٩٩٢م ، للطباعه والنشر دار الرسول الاكرم ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
١٥. في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مضية ،المتوفي ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ،بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٩٧٢م ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م
١٦. قاموس القرأن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرأن الكريم ، للحسين بن محمد الدامغاني المتوفي سنة (٤٧٨هـ) ، حققة .عبد العزيز سيد الاهل – الطبقة الرابعة بيروت – لبنان
١٧. كتاب العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي – المتوفي(سنة ١٧٥هـ) تحقيق .الدكتور مهدي المخزومي.الدكتور ابراهيم السامرائي. الطبقة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان
١٨. لسان العرب .لابي منظور المتوفي سنة (٧١١هـ) حققة .عامر احمد حيدر ،الطبقة الاولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، بيروت - لبنان
١٩. مجمع البيان في تفسير القرأن ، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة ٥٤٨هـ ، طبعة جديده منقحة ، دار المرتضى بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
٢٠. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، د. مجدي وهبه - كامل المهندس ، الطبقة الثانية ١٩٨٤م ، مكتبة لبنان .

٢١. المعجم المفهرس لالفاظ القرأن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الاولى ١٨٤٢م ، الثاني دار الكتب المصرية
٢٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، للفقية المحدث الاديب المفسر ،قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، تحقيق / السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، اهتمام / السيد محمود المرعشي التاريخ١٤٠٦هـ
٢٣. نفخات الولاية في شرح نهج البلاغة ، ناصر مكارم الشيرازي المولود سنة ١٣٤٥هـ ، اعداد. عبد الرحيم العمراني ،دار جواد الائمة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م